دعاة الفضيلة المخرج «عاوز كده»

حمود المرهبي

● لا زال في الوقت متسع وقبل فوات الأوان على الحكماء والعلماء والعقلاء والشرفاء التدخل لرأب الصدع ووقف نزيف الدم وصون العرض والمحافظة على الوطن من التشطير والانقسام واستشعار المسؤولية أمام الله والشعب بدلاً من تحقيق غرض دنيوي زائل.

يا فرقاء السياسة اتقوا الله في اليمن.. في الشعب.. في المكتسبات والثوابت الوطنية.. إن كنتم صادقين في اختلافكم اتحدوا التئموا على طاولة واحدة من أجل ذلك.

الآن وإلى لحظة كتابة مقالي هذا أعتبر الثورة محترقة من الداخل مختطفة وصياحات ساحتها «التغيير» - كما يزعم أصحابها - في قبضة آيديولوجيات متناقضة لا تخاطب العقل بقدر ما تحركها العواطف والغرائز الانتقامية لدعاة التغيير والفضيلة الذين تجمعهم شهوة الفوضى والأنانية للوصول إلى أهدافهم وتفرقهم النقائض، البعض منهم يحن للأيام الخوالي واستعادة ملك غابر، والبعض الآخر يحاول الاحتماء بالانضمام إلى هذه الساحة هرباً من المساءلة على ما اقترفوه من فساد لتجميل صورهم بمساحيق تزول بزوال المؤثر.

اللحزن في ذلك كله أن هناك قيادات حزبية تدعي أنها تدافع عن الحقوق والحريات لتأمين مستقبل أفضل وهي جاثمة على نحورها ردحا من الزمن تمارس صنمية انتقامية إقصائية بأدوار متعددة تقوم بها، تطالب بالحصول على حقوق الناس، متناسية واجباتهم تجاه وطنهم وشعبهم لا تعرف المقصود بالتغيير والمقصد منه؟ والهدف إلا أنه وكما يبدو لي ولكل ذي لب هؤلاء الدعاة الجدد تناسوا الحكمة القائلة أن صاحب الهدف النبيل لا يعبر إلى الفضيلة بوسائل قذرة.

لا شك أن شباب التغيير- كما يزعمون- استنسخوا ثورتهم من الثورة التونسية والمصرية متناسين التركيبة الاجتماعية والسياسية والقبلية الواقعية لمجتمعنا اليمني الذي يعج بالملايين من قطع السلاح والوعي السطحي والإيمان العاطفي الشكلي، مكتفين بشعارات تلغي الآخر مطلقا ونهائيا شعارات لا تقبل الحوار باعتبار أن «الحكمة اليمانية» تتجلى فيه راكبين موجة تخالف الشرعية الدستورية والديمقراطية بل تنقلب عليها بادئة من جديد لشرعنة الفوضى والانقلابات إرضاءً لأطراف مولعة إلى حد الوله بالديمقراطية المزيفة مستغلة حرية التعبير والتظاهر التي في ظاهرها النضال السلمي وباطنها الوصول إلى كرسي الحكم على قاعدة الإصرار والإعجاب بـ«المخرج عاوزكده» وإن كان الثمن حياتهم بسبب قلة الخبرة وعنفوانهم المتوقد المشفوع بحسن النوايا..

وكما نعرف أن هؤلاء الشباب بداية الأمر كانوا يحلمون بإصلاح الأوضاع ومحاسبة الفاسدين وبسط هيبة القانون وتفعيل العمل المؤسسي بدلا عن العشوائية والانفرادية وإحداث ثورة فكرية هذا بعد أن وصلوا إلى قناعة تامة بعدم جدوى الأحزاب لإخراجهم من أتون الصراعات والتطرف الديني والولاء القبلي المتخلف ونبذ العنف والكراهية وتصفية الحسابات وتحرير العقل من التبعية والإملاءات واحترام آدميتهم والقبول بتعدد الرؤى واختلاف الألوان للوصول إلى الكمال والتعايش بسلام سواسية أمام القانون.

وختاما علينا كشباب ومواطنين نسيان الماضي بمآسيه واختلالاته والمحافظة على كل ماهو إيجابي وقائم، وإصلاح كل خلل سلبي وترسيخ الوحدة الوطنية والحفاظ على الثوابت لاستشراف المستقبل بعين الحاضر بعيدا عن التشوهات وبعيدا عن محاولات المتربصين وتفويت الفرصة على من يحاول صب الزيت على النار الذي إذا وقع فالكل هالك دون- استثناء لا قدر الله.

الفتنة أشد من القتل !!

عادل أحمد الكوكباني

تعود جذور الفتنة التاريخية إلى عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه وبالتحديد حين انخدع قاصرو النظر وضعاف الإيمان بالسموم التي نفثها محبو الفتنة مستهدفين الخليفة عثمان لتنتهي تلك الفتنة بمقتله رضي الله عنه على إثر ذلك حصل الخلاف والاختلاف بين المسلمين وشبت نيران الفتنة على يد اليهودي عبدالله بن سبأ وأتباعه لعنة الله عليهم.

والفتنة قال عنها عز من قائل «والفتنة أشد من القتل» صدق الله العظيم هذه الآية توضح وتبين أن الفتنة عند الله عز وجل ليست بالشيء الهين أو البسيط بل أشد وطأة من القتل والقتل من أكبر الكبائر.

ومن يحاول اشعال فتيل الفتنة وإثارتها من «نافخي وشبابي الفتن» ملعون ومطرود من رحمة الله كما قال عنهم سيد الخلق أجمعين «الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها» لما عليها من تبعات ونتائج وخيمة في الحرث والنسل والبلاد والعباد ولنا عبر نحن العرب والمسلمين في الفتن وفي وقتنا الحاضر والمعاصر فيما يجري في العراق أو جرى في لبنان ولكن، أكثر العبر وما اقل الاعتبار «فاعتبروا يا أولي الأبصار» صدق الله العظيم.

أقرب توصيف أو تشبيه في الفتنة بأنها النار التي توقد وتضرم في الحطب اليابس والهشيم التي تأكل الأخضر واليابس وتمر على البشر والحجر والشجر دون تمييز أو تفريق والنار ما تحرق إلا رجل واطيها كما يقول المثل اليمني.

ها هو رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي لا ينطق عن الهوى يقول عن أهل اليمن والفتن «إذا اشتدت الفتن فعليكم باليمن» لأن أهل اليمن على علم ودراية ومعرفة في كيفية التعامل مع الفتن وإخمادها وإطفائها في مهدها بالحكمة اليمانية والورع اليماني، فكما هي معروفة اليمن عبر التاريخ بأنها مقبرة الغزاة بأنها تعرف أيضاً مقبرة الفتن واللي ما يعرف واجب عليه ولا زم يعرف أن وأد الفتن من بلاد الحكمة والإيمان.

هاهم هواة الفتن من نافخي الكير ومثيري الفتن يحاولون دس السم في العسل ويسعون في اصطناع وافتعال واشتعال نيران الفتنة في البلاد أجار الله بلادنا وكل البلدان من الفتن والمحن آمين يا رب العالمين يتربصون وينتظرون زج الوطن في أتون فتنة مفتعلة لا تبقي ولا تذر ويفسدون على البلاد هدوءه ويهددون وحدته وتمسكه مستغلين المظاهرات والاحتجاجات والاعتصامات التي في ظاهرها مظاهرات حقاً مشروع وفي باطنها مؤامرات أمر ممنوع ومحظور شرعاً وقانوناً.

هؤلاء الحالمون والواهمون لا يروق لهم أن تعيش اليمن في سلام ووئام واستقرار هؤلاء الناقمون يسعون إلى إبطال مفعول الأمن وإنهاء الاستقرار في البلاد لا يروق لهم إلا أن تكون الدماء هي المراقة والمنظر السائد في البلاد هم ولا غيرهم ليسوا أعداء السلطة أو النظام أو خصوم علي عبدالله صالح أو ألد الأعداء للفساد والمفسدين بل هم أعداء اليمن والوطن يكنون الخبث والمكر به « ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله».

يريدون جعل البلاد وإيصال الوطن إلى المجهول والهاوية من أجل أن تصبح البلاد أسهماً للتوزيع وحصصاً للتقسيم .

ومتأكدين وعلى ثقة بأننا سوف نقي أنفسها وأهلينا وبلادنا نار الفتنة من خلال الرجوع إلى الحكمة والعقل في الوقت نفسه قادرين على إخماد وإطفاء الفتنة بحكمة وحنكة الرئيس علي عبدالله صالح الذي بوسعه أن يخرج البلاد إلى بر الأمان ومعه العقلاء والشرفاء من أبناء هذا الوطن الغالي وكما يقول الشاعر:

أرى تحت الرماد وميض نار
ويوشك أن يكون لها ضرام
فإن لم يطفئها عقلاء قوما
يكونوا وقودا جثثاً وهاما

الرجال معادن

د علي العثربي

■ كل شيء ممكن في هذه الحياة إلا بيع المبادئ والقيم والتجرد من قيم الشهامة والنخوة والاعتزاز بالنفس وقد شهدت الفترة الراهنة من العمل السياسي حالة مزرية من التلون وعدم الثبات على الرأي والهرولة نحو الغرور وعدم الالتزام بالصدق والسعي المطلق نحو المنافع الدنيوية التي لاتلتزم بالأخلاق بقدر ما تلتزم بمفهوم الغاية تبرر الوسيلة التي أصبحت اليوم ديناً يقدسه البعض ولايعرف غيره مطلقاً بل إن البعض ممن لم يثبت على المبادئ والقيم التي كان يؤمن بها قد أصبح في منظور الخيرين من أبناء الوطن في حكم المتاجر بتلك القيم والمثل وأنها تجارته التي يرى فيها الربح دون أن يدرك المعاني والدلالات التي تظهر لدى الغيورين من أبناء الوطن الذين أثبتت الأيام صدق إيمانهم بقدسية التراب الوطني وعدم تفريطهم بمبادئهم وقيمهم الميثاقية التي عرفوا بها منذ ظهورهم في ساحة الفعل السياسي.

إن ما تشهده الساحة الوطنية من التقلبات والاضطرابات يعطي مؤشراً قوياً على عملية الفرز المبدئي لمعرفة المعادن من الرجال الذي أخلصوا كل الإخلاص للوطن والتزموا بمبادئ الميثاق الوطني وبرهنوا على وفائهم لقيم المحبة وصبروا وغلبوا المصالح العليا للبلاد والعباد، وظل فعلهم الوطني من أجل الوطن الواحد الموحد ومن أجل المحبة والوئام والاعتصام بحبل الله دون ميل عن هذا الصراط المستقيم وجعلوا فعلهم الوطني في الساحة الوطنية لتحقيق الأمن والاستقرار والالتزام بالدستور والقانون الذي يمثل الإرادة الكلية للشعب المستمدة من الإرادة الإلهية التزاماً بقول الله سبحانه وتعالى(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا) صدق الله العظيم.

إن ما تشهده الساحة السياسية من عدم التزام بالثوابت والخروج على الدستور والقانون وتجاوز المبادئ والقيم والمثل الأخلاقية ناتج عن حالة التعبئة الخاطئة التي سلكها البعض منذ وقت مبكر وفق برنامج محدود ورؤية مرسومة لبعض القوى السياسية سعت لتنفيذ هذا البرنامج في اتجاه مضاد للتنشئة الوطنية على مبدأ الولاء الذي لاينسجم بأي حال من الأحوال مع التعبئة وقابل هذا الفعل المخل بالوحدة الوطنية صمت كبير من قبل الجهات المعنية بالتنشئة الوطنية بل أستطيع القول دون مبالغة إن هذه الجهات لم تكتف بالصمت عما يجري من التجهيل والتغريب عن الوطن والهوية الوطنية وأخذت في كثير من المواقف تساند من يعملون على خلخلة مبدأ الولاء الوطني ومن ذلك على سبيل المثال السكوت عن عدم أداء تحية العلم والسماح لمن كانوا يروجون للأفكار التي تؤثر على الولاء الوطني، واستبعدوا كل من يحاول غرس مبدأ الولاء الوطني في نفوس النشء وقد تعرض الكثير من الحريصين على الوحدة الوطنية إلى الاستبعاد والإقصاء لمجرد إصرارهم على مبدأ الولاء الوطني وهذا هو الخلل الذي رافق المرحلة الماضية، رب ضارة نافعة، فإنني عندما أحاضر في المدارس الثانوية هذه الأيام أجد تفاعلاً طلابياً من أبنائنا وبناتنا من أجل حماية السيادة الوطنية وترسيخ مبدأ الولاء الوطني والإيمان بالوطن الذي اقترن بالإيمان بالله سبحانه وتعالى ولم أجد تقصيراً يذكر في هذا الاتجاه بل وجدت صحوة طلابية رغم التعبئة الحزبية الخاطئة لبعض التربويين الذين هم كذلك كانوا ضحية للتنشئة الحزبية الخاطئة، ولذلك فإنني أتمنى المزيد من التماسك من أجل حماية الوحدة الوطنية وصيانة منجزات الثورة والوحدة.. ومعدن الذهب يظل لامعاً في كل الظروف والأحوال بإذن الله.

سقطات القرضاوي

كمال بن محمد الريامي

.. حين يتخلى العالم أو الشيخ أو الداعية عن دوره المطلوب منه شرعا في إشاعة السكينة العامة وإصلاح ذات البين، فإنه يتحول إلى بوق من أبواق الفتنة والدمار والخراب ..ومنذ أن بدأ مسار الفوضى الخلاقة في العالم العربي وأنا أتابع تصريحات يوسف القرضاوي التي يطل بها بين حين وآخر من على قناة (الجزيرة) وأستغرب التخبط والتناقض الرهيب والغريب في تصريحاته النارية التي تزيد الفتن إشعالا والفساد فسادا ، لأن تصريحاته مصبوغة بالدين ، الذي يحاول القرضاوي أن يطوعه لآرائه وفتاواه غير الموضوعية، وإذا كان القوضاوي تحدث عن الأحداث التي وقعت في مصر بصفته مصريا فما شأنه باليمن.

إن القرضاوي للأسف أصبح (داعية) لعدم الاستقرار في الدول العربية ومنفذا - بعلمه أو بدون علمه - لأجندات خارجية تريد تقسيم الوطن العربي وإضعافه وإنهاكه نهائيا ، بحيث يصبح أعجز وأضعف من ذي قبل.

وحين بدأت الأحداث في ليبيا دعا القرضاوي الشعب الليبي إلى الخروج على القذافي ومواجهته بكل ما يستطيعون من عتاد وقوة لا لشيء وإنما لأن هناك من يريد إسقاط القذافي بأي ثمن ، ولو مات نصف الشعب الليبي .. ألم يكن من الأولى أن يذهب القرضاوي على رأس وفد إلى ليبيا ومناقشة العقيد والخارجين عليه ، ودعوتهم إلى طاولة الحوار والمفاوضات ، حقنا للدماء ، وحفظا على مصالح ومكتسبات الشعب الليبي؟.

لكن القرضاوي اختار الطريق الذي نشأ عليه في - جماعة الإخوان المسلمين - وهو طريق الثورات والانقلابات والاغتيالات.

وبعد أن تدخلت القوات الأمريكية والفرنسية والبريطانية في قصف ليبيا ، سئل القرضاوي عن هذا التدخل الغربي وهل هو غزو صليبي؟ ، فنفى ذلك وكان رده صادما حين قال: ((إن ما يجري من عمليات للقوات الغربية في الأراضي الليبية هو لحماية المدنيين) ، وحقيقة لا أدري أين ذهبت رجاحة عقل القرضاوي ، ألم يسأل نفسه لماذا لم يحم الغرب سكان غزة حين تعرضت للقصف البربري والهمجي من الصهاينة؟ ولماذا لم ينفذوا حصارا جويا على إسرائيل؟.

ومن تناقضات القرضاوي أنه صنف ما يحدث في البحرين على أنه فتنة وأفتى بحق الدولة البحرينية في استخدام كافة الإجراءات لقمع المتظاهرين ، لكنه بالنقيض من ذلك أفتى بشرعية مطالب المتظاهرين في بلدان أخرى، وإذا عرف السبب بطل العجب ، وذلك لأنه كما يبدو أن القائمين على إحدى الفضائيات أرادوه أن يفتي هكذا بخصوص البحرين.

ولا يُفهم من كلامي هذا أنني أؤيد الاضطرابات في البحرين، لكنني أردت توضيح ازدواجية المعايير عند القرضاوي والشيء بالشيء يذكر فقد سمعت أحد دعاة الإخوان المسلمين يفتي بعدم جواز المظاهرات في دول مجلس التعاون ، إذا هل هي جائزة في غيرها؟، فبربكم أليست هذه الفتاوى تلاعبا صريحا بالدين وتفصيله حسب ما يشاء أصحابها ومصالحهم؟ إن إقحام الدين بهذا الأسلوب الفج في السياسة حرام، حرام لأن دين الإسلام هو للناس جميعا وأحكامه وتشريعاته السمحة لكل المسلمين دون استثناء.

ولا عتب على القرضاوي لأنه نشأ وترعرع في جماعة من أهم أدبياتها الوصول للحكم والسلطة بأي وسيلة وأي ثمن.

وعلى (الحكمة) السلام

زياد محمد المنيفي

.. إن الناظر بعين البصيرة إلى ما تمر به اليمن من أزمة سياسية خطيرة في الآونة الأخيرة ليجزم بأن الحكمة اليمانية قد ضاعت نهائيا وغابت كليا، ولم يتبق إلا قراءة الفاتحة على روحها وإعلان الحداد.

نعم نحن لا نيأس من رحمة الله ولن نقطع الأمل وأن رجاءنا في الله عظيم، وأن ذلك من لوازم الإيمان ومقتضيات العقيدة.

لكن عندما وجدنا أن فرقاء العمل السياسي في اليمن الحبيب قد فضلوا الصمت، واحجموا عن الكلام وكموا الأفواه، وصاموا عن النطق بالحق إزاء ما تمر به اليمن في هذه المرحلة من أزمة والتي تعد الأخطر والأدهى في تاريخ اليمن الموحد، عندما وجدنا ذلك ولمسناه أيقنا بضياع الحكمة اليمانية التي شهد لنا بها النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم.

ونحن لا ننكر الحكمة التي يتمتع بها فخامة الرئيس علي عبدالله صالح - حفظه الله - ولكن كما يقال: (اليد الواحدة لا تصفق) (والساق الواحدة لا تقوى على السير).

فخامة الرئيس حكيم وأي حكيم، ومن حكمته أنه قدم التنازلات تلو التنازلات ودعا كافة الأطراف السياسية إلى الحوار، عسى أن يكون ذلك مفتاح الفرج ويارق الأمل للخروج من هذه الأزمة، ولكن للأسف الشديد قوبل ذلك كله بالرفض القاطع من قبل الطرف الآخر وهذا الرفض المتكرر هو ما زاد الطين بلة وأشعل فتيل الفتنة، وعمل على اشتداد الأزمة.. أجل عوّل المواطنون كثيرا على الحكمة اليمانية وأيقنوا أنه لا يخلو أي حزب من حكماء وعقلاء يتلافون الأمور، ويتدخلون في وقت الشدة ويظهرون ساعة العسرة ولكن الواقع أثبت أن هؤلاء الحكماء والعقلاء لا يخلون من أمرين إما أنهم غير موجودين أصلا وإما أنهم موجودون ولكن لم يعد الأمر بأيديهم، فكلامهم لا يُسمع، ونداؤهم لا يستجاب له، ورأيهم لا يؤخذ به، ولعل الأمر الثاني أقرب إلى الصواب، وإذا كان الأمر كذلك فإنا على شفا غد لا يبشر بخير ومستقبل لا يبقي ولا يذر، ولم يعد بمقدور أي يمني إلا أن يتضرع بين يدي الله ويدعوه صباحا ومساء بأن يجعل لنا من كل هم فرجا. ،ومن كل ضيق مخرجا، ومن كل عسر يسرا، وأن يصرف عن بلادنا الفتن والمحن، وتقلبات الزمن ما ظهر منها وما بطن، وهو وحده - جل في علاه - القادر على تفريج الأزمات، وتنفيس الكربات.